ونفى من يماثله واشار ببيان انه خال الملك ان مماثلة الملك لا تنقص لتوحده لان مماثلة الملك له انما جاءمن قبله
ويعلم ان الولد يشبه الخال ولا يخفى انه لو قيل في الناس حي مثله وملكا مستثنى من مثله وابو امه مبتدأ وحي خبره
وابوه خبر ثان ويقاربه خبر ثالث لم يكن يتعقيد او يكون المعنى ومامثله في الناس الا مملك يوفي نهاية الحداثة
اذ ابو امه حي وابو امه ابو الممدوح ومن اقرابا المملك نسب قطع النظر عن انه جده فيكون مدحا للممدوح بالنسب
بعد المدح بالحسب وليس في هذا التوجيه الانصب مكامع ان المختار رفعه ولو لا غاية الاستئام لذكرت
وجوها اخر في الشرح وحواشي بعض فضلاء الانام ولن يخفى ما هو من تيق واحكمت ما هو قابل للاحكام وتعلق المص
علم قصد الفرزدق فبنى التمثيل على قصده فلا يضره احتمال واما في الانتقال اى في الانتقال الذى ليس لخلل النظم
والافعدم ظهور الدلالة لخلل في النظم انما هو لخلل في الانتقال ولكن ان تريد الانتقال من الموضوع له ويتم
التقابل اذ ماسبق خلل الانتقال فيه من اللفظ وذلك الخلل اما لارادة ما ليس للازم المعنى الاول الذى اريد
الانتقال منه وذلك بعيد الانتقال ردى واما لكونه لازما بعيدا يفتقر الذهن دون الوصول اليه واما لعدم
نصب القرينة وذلك ايضا بعيد جدا او لنصب ما هو خفي كقول الاخر يقل كقوله ليعلم انه غير الفرزدق او ليعلم
انه ايضا بليغ من البلغاء كانه قال كقول البليغ الاخر والذاصح باسم الفرزدق ايضا سابقا ليعلم ان ابلاغه
والعادة لا تمنع عن الهفوة خطاء فلا بد لكل ذى طول ان يسعى في تحصيل ما هو الطول ولا يعتمد على ان بلوغه
المرتبة العليا يتكفل له وقال الشارح لئلا يتوهم انه الفرزدق وفيه انه تاكيد التوهم في قوله كقوله
سبوح لها آه سا طلب سوء طلب البعد وانه مهمها وقال اطلب بعد الدار عنكم فاض فالبعد الى الدار اشارة
الى ان بعد ذاتهم لا يمكن ان يخطر بالبال وطلب بعد الدار غير بستر وفى احال غاية الامر وكوسة النفس
والعقل بالغرفي الاهمال واسند القرب الى ذاتهم لقوله لتقربوا لان قربهم متمكن في الخيال ولا يتم بغيره
القال وتسكب بالنصب بتقدير انه لعطفه على بعد الدار وبالرفع لعطفه على ساطلب عيناى الدموع
ليجمدوا ومعنى البيت على ما هو المشهور عند القوم ان عادة الزمان والاخوان ابجأ الطالب الى الحرمان فاني لما
كان هو المترقب بحكم الزمان والاخوان انعكس وانقلب فالى الان بقيت في حزن البعد والاحتياج المبالغة
في طلب السرور بالوصل والاقتراب فمنه اليوم اطلب البعد ليسا عدني الدهر واهله بالقرب والحضور

واطلب

متعدونج

اى الاستعال نج

واطلب حزن البعد الاقرب بالقرب والسرور وعلى ما حققه الشيخ انه كنى بطلب بعد الدار عن توطين
النفس عليه والسين لمجرد التاكيد كانه قال اني اليوم اطيب نفسي بالبعد واحز فله واشيد بناء الصبر
الجميل باركانه لا سبب ذلك الى وصل يتابده ومسرة لا تنقضي الى الابد فان الصبر الجميل مفتاح الفرج ولان
الاجر الجزيل بلا حرج والابلغ ان تجعل تسكب عطفا على اطلب فيكون تحت التاكيد والشارح المحقق صوب
هذا المعنى وجعل توجيه القوم تعسفا فاسد المبنى ولم يرض به المرتضى الشريف وقال كلام القوم غير
مستحق للتخطئة والتزييف فتصويب الشارح كتصويب من قال الصواب ان الشاعر يقصد الى العشقية
في التشمر للسفر ليتوسل به الى اسباب معاشرتها في الحضر اذ بالمال تقنص الحباب الغواني ويتمتع بالوصال
والى هذا المعنى اشار المتنبي حيث قال لعل الله يجعله رحيلا يعين على الاقامة في ذرا كان كل من المعاني
وجهة هو موليها وقصد الشاعر موكول اليه عنها لا يجليها اذ لم يعرف انه بصدد الظرافة او في تعلم
اظهار الحكمة والكرامة او كان المتكلم بهذا المقال في مقام السفر والارتحال حتى يحكم بحقيقة الحال فلا مجال
الا لا بتغاء الاحتمال ويمكن تقوية الشارح المحقق بما يحتاج الى معرفة حال الشاعر فالحق فيه متابعة السابق
اللاحق وهو الشيخ عبد القاهر الذى يغلب حسن الظن به ويقرب ان يكون حاله عليه انظ ومن الاحتمالات
التي هي ابعد من الافهام ما خطر ببالي وهو ان الشاعر قصد الى تحصيل المطالب بان يكون في الاستغناء عنها
كالهارب وترى نفسك عنه معرضا فتراه لك متعرضا ومن اكب على شئ فهو منه يهرب ومن اعرض عنه
فهو عنه يقرب ومن هذا حكم بان الحرص شوم والحريص محروم وقيل لو لم تطلب الرزق لطلبك حتى جدة
ذرعا تزدد حبا منه شمة لمن له شامة واذا فرغت عن تحقيق معنى البيت فنقول وبالجملة جعل سكب
الدموع وهو البكاء كناية عما يلزم فراق الاحبة من الحزن واصاب لانه واضح الانتقال لانه كثير ما يجعل
بجعل دليلا عليه ويراد به وجعل جمود العين كناية عن السرور قياسا على جعل السكب لقابلا ولم يصب
لان سكب الدمع قلما يفارق الحزن بخلاف جمود العين فانه يتم ازمنة الخلو عن الحزن بسواء كان فيه
السرور ام لا فلا ينتقل منه الى السرور بل الى الخلو عن الحزن وهذا وجه واضح الخلل في الانتقال اليها قصدا
وان خفي الى الان وبه ينشرح ما ذكره الشارح انه صحيح ان يراد بجمود العين خلوه عن الدمع مجازا من باب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1